

دروس من هدي القرآن الكريم

الشعار سلاح وموقف

ملزمة الأسبوع | اليوم السادس

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ١١/رمضان/١٤٢٣هـ | اليمن - صعدة

• هنا ورد سؤال من أحد الحاضرين حول عذاب القبر.
فأجاب السيد بقوله:

القضية نقول: ما صحت ولا احنا أول من خالف فيها، لأن ما هناك حياة في القبر بكله، ما هناك حياة في القبر بكله، يعني مسألة أنه عذاب والآ ما عذاب، ما هناك إعادة للحياة في القبر بكله، بحيث أنه يجي منكر ونكير يحاسبوك - على ما قالوا - إما يضربوك، والآ يخلوك، والآ يبشروك، ما هناك من القرآن الكريم ما يدل على هذه، ومعظم ما بيحي هي أحاديث معظمها من عند السنية أساسها من عند السنية حول المسألة هذه.

وأعتقد أن الإمام أحمد بن سليمان نفسه يستبعد القضية هذه، وقال: ربما قد يكون هذا الذي يسموه عذاب قبر أو كذا، عندما يبعث الإنسان يوم القيامة، إذا عاد به شيء في تلك اللحظة، أن يكون هناك عذاب في القبر، ما معناه أنه حياة تعود إلى الإنسان؟ يعود حي من جديد في القبر؟ هكذا يعود حي من جديد في القبر، ثم يموت بعد، ما هو سيموت ثاني مرة؟ القرآن الكريم يعد الموت والحياة ثنتين وثنتين ما هو سابر أن تضيف أنه يوجد حياة وموت في القبر.

الله حكى عن من قد ماتوا، يعني حكى عن من سيقولوا يوم القيامة: { قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا } (غافر: ١١) ما هي ثنتين وثنتين، تجد آيات أخرى تتحدث عن الثنتين هذه: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ } (البقرة: ٢٨) الحياة هذه التي نحن فيها سبقها حالة

العدم أو حالة قبل نفخ الروح في الإنسان في بطن أمه، هذه هي تسمى حالة موت، الموت عند العرب ما يعني فقط مجرد خروج روح، حالة اللاشيء أو حالة العدم أو حالة قبل أن تنفخ فيك الروح هي تعتبر حالة موت.

مثل ما عبر عن النباتات التي تكون مثلاً يابسة هكذا مثل [الزبل] ما هو يسميها ميتة، { فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ } (الحج: من الآية ٥) وسماها { اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } (الحديد: من الآية ١٧) هنا يقول لك: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ } (البقرة: ٢٨) هي هذه الحياة التي نحن فيها، { ثُمَّ يُمِيتُكُمْ } الموت هذا { ثُمَّ يُحْيِيكُمْ } حياة البعث الذي يعني الرجوع إلى الله { ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } . ما قد هي أربع؟ ما هناك غيرها. إذا افترضنا إن عاد هناك حياة في القبر وموت من جديد يطلع لك ست: ثلاث موتات وثلاث حياة.

المسألة من أساسها هي مشبوهة، قضية تهويل الموت، قضية التخويف من القبر وتهويل القبر، هي قضية مشبوهة من أساسها، لأنكم لاحظوا مثلاً الذين يحكمون الناس الطواغيت عندما يحكمون الناس لا تتصور أنه لا يخاف من الشعب، لا يخاف من الناس، يكونون حريصين على أنه يعملوا أي عمل من أجل يوقفوا الناس، لا يتحركوا، فقدم الموت وتخويف من الموت وتهويل الموت وأشياء وأنت على النعش وأنت في القبر جعلوا القبر موحش، جعلوا الحالة هذه أن الإنسان سيمر بها تكون حالة موحشة جداً، بحيث أنه

تجد من الناس تقاعس ما عاد فيهم انطلاقة أن يتحركوا، لأنه شيء تربي عليه، شيء تترسخ ذهنيته عليه موحش، يعني يجعلك تحاول ألا تمر به، مهما أمكن، ألا تمر به من مرة، يقعدوا الناس عن النهوض، هذا في جانب يشتغلوا.

يشتغلوا في جانب آخر، التزهيد ما يسمى التزهيد في الدنيا وعدم الالتفات إلى أن مثلاً الظالمين أو الطواغيت أو الكفار وهم يسيطرون على الأموال ويحاولوا يستبدوا بأموال الأمة ما عاها قضية، تربي على إنك تزهد في الدنيا، وما هي إلا دنيا، وعندما ترى الظلمة الأموال بأيديهم ما عاد تكثر بها.

هي تربية تقوم على أساس تجميد الناس ما يتحركوا، ما عاد يتحركوا، ما عاد يحصل لديهم ما يثيرهم، عندما ترى الأموال وهم مسيطرين عليها ما عاد تثار أن هذه أموال الأمة، وأن الأمة يعيش الكثير منهم فقراء، وهم يبعثروا الأموال وينشروا بها الفساد، ويستخدموها ليسرفوا فيها، ما عاد تثار، لأن ما هي إلا دنيا، ما هي إلا دنيا، وقد أنت بتربي على أن تكون زاهد في الدنيا إلى درجة أنك لا تهتم أن يحصل لك إلا ما يكفي يومك فقط، ما يكفيك ويسد رمقك فقط، هذا حصل في كتب الترغيب والترهيب والتزهيد بهذه الطريقة.

نحن نقول: القضية هذه من أساسها، قضية الموت قضية القبر، القرآن الكريم ما تعرض لها إطلاقاً بشكل يخوف بها إطلاقاً من مرة، يذكر فقط أن هناك غاية، والناس عارفين أن هناك غاية، تذكير وتجد

معظم التذكير كان يأتي أيضاً للكفار ليرتب عليه ما سيحصل لهم في الآخرة.

فالقُرآن الكريم قام الترغيب فيه والترهيب على التخويف من اليوم الآخر، التخويف من اليوم الآخر هذا الشكل الكبير والمهم والخطير، ومن جهنم، الموت لا يتحدث عنه إلا وبسرعة ينتقل إلى ماذا؟ إلى اليوم الآخر، تجد تلك الآيات التي كلها ذكر فيها الموت: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ} (آل عمران: ١٨٥) ما هذا حديث وبسرعة أنتقل إلى الآخرة.

إذاً ما هناك تخويف من مسألة الموت، لأن ما هو طبيعي أن يخوف من قضية الموت كحالة تمر بها، وهو هنا يأمرك أن تكون مجاهداً في سبيله، وهو يشجع على أن تكون مستتبساً، بل في مجال التشجيع بأن يكون الناس مجاهدين في سبيل الله، ومستتبسين ألقى قضية الموت، ما هو ألقاها بالنسبة للشهداء؟

ما هو طبيعي أنك تريد أن تربي أمة تكون مجاهدة تأتي لتخوفها من شبح الموت، هذا ما يمارسه حتى الإنسان، خلي عنك أحكام الحاكمين، عندما يختلف واحد هو وواحد آخر على أموال، وراح يكسر [مشربه]، ما هو يرجع يضوي إلى البيت يشجع أولاده يتحركوا ويشتري لهم بنادق [ويا الله يدافعوا على حقهم، ولو با يتنتف] ما هو بيقل كذا، أو هو يضوي عند أولاده ويقل لهم: منكر ونكير وموت ونعش

وأشياء من هذا الكلام، لا، هل هو يخوفهم أو يشجعهم؟ يشجعهم.

الجنود نفوسهم مثلاً تحصل الجيوش لا يمكن يسمحوا لك كمرشد تدخل مثلاً المعسكر في حالة صراع أو الجيش يعد لترتفع معنوياته القتالية، واستبساله وأشياء من هذه، وتجي تتحدث عن تلك الأحاديث حقت الموت التي تبرد أعصاب واحد، لا يمكن ذلك، ما هم يشجعوهم، التشجيع يحصل.

الله سبحانه وتعالى عندما يتحدث في القرآن الكريم حول الجهاد، حول المواجهة، يثني على من يبذلوا نفوسهم في سبيل الله، ما هو هكذا، القرآن الكريم هو له مناهج تربوية، ما هو فقط عبارة عن كلام، ما يمكن يكون فيه تناقض، أن يأتي مثلاً من خلال القرآن الكريم يرغب على الاستبسال في سبيله، وبذل النفس في سبيله { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ } (البقرة: ٢٠٧) ما هو هكذا يقول؟ { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ } (التوبة: ١١١) فعندما يكون هذا مطلب لله سبحانه وتعالى يريد أن يكون الناس إلى الدرجة هذه، فلا بد تربوياً ألا يحصل ما يخلق أثر يعاكسه، من الناحية التربوية، تجد أنه في القرآن ما تحدث عن الموت بشكل مخيف إطلاقاً، أين هو التخويف بالموت؟ لا يوجد تذكير باعتباره بداية الرجوع إلى الله، وارتهان الإنسان بأعماله إلى اليوم الآخر.

الشهداء ما هو ألقى الموت بالنسبة لهم؟ { وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ } (البقرة: ١٥٤) لا

تسموهم أموات، يعتبروا شهداء { بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ } .

شجع في مجال الاستبسال، في مجال الاستبسال أن يلغي مسألة الخوف من الموت، يقل لك: أنت الموت بالنسبة لك ملغي، أنت ستكون حي، بمجرد ما تخرج روحك من هذا الجسم تتحول إلى حي بكل ما تعنيه الكلمة في جسد آخر في عالم آخر، الله أعلم كيف سيكون { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ } (آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠) بكل ما تعنيه الكلمة، حياة أفضل من هذه وفرح واستبشار أحسن مما يمكن أن يمر بك في الدنيا.

فعندما يجي يرغب بالحديث عن الحياة أنه سيمنحك حياة إن أنت بذلت نفسك سأعيدها لك من جديد، وتحيا من جديد، ولن تبقى في عالم اللا شيء ضائع، ستعيش حياً دائماً، هذه نفسها مما تدل.

• هنا سئل عن الشريط الذي صدر من والده السيد المجاهد بدر الدين الحوثي (رحمة الله عليه) حول الموت فأجاب:

هناك شريط عمله الوالد ذاك اليوم وهو سار فيه على الطريقة المعروفة عند العلماء، ويمكن عالم من العلماء يعمل قضية وبعد فترة يظهر له أنها غير مناسبة أو كذا، الأحاديث حفته هي أحاديث من أمالي المرشد بالله، أمالي المرشد بالله هي أيضاً من الطبراني معظمها، بل تقريبا نسبة كبيرة جداً منها، عمله في

البداية وبعدين ما عاد وزع ولا عاد اشتغل في الموضوع، كمحاولة للتذكير شوية، للتخويف للناس شوية، على ما كان معروف عند العلماء، وجاري عليه عند العلماء، لهذا هو لا يعترض علينا في المسألة هذه.

لأن أول ما أثارنا حول هذا الموضوع عندما كان قد أصبح منهج في المراكز، أصبح منهج في المراكز والشباب يجي الذي يسموه المسئول الروحي، وتخويف من الموت، ومن القبر، ومن الأشياء هذه، وبعضهم كان يسيرهم إلى المقبرة ويعني بشكل يجننه، يخليه يتخوف من هذا، هذه الطريقة غير صحيحة، أسلوب من الناحية التربوية ما هو صحيح خاصة بالنسبة للزيدية.

الزيدية بالذات هم طائفة مجاهدة في تاريخهم، الإمام علي وهو رأسهم يقول: ((والله لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه)) ما هو هكذا يقول؟ هل الإمام علي قليل خير، قلبه قاسي، لا يخاف من الموت! أصبح الخوف من الموت عبادة! أصبح عبادة، تكون خائف من الموت، أصبح يقدم لك كعبادة، يجلس يتخوف من الموت ومن شبح الموت وأهوال الموت، أصبح عبادة بينما الإمام علي يقول - ما كأنه شيء عنده من مرة - ((والله لا أبالي أوقعت على الموت أو وقع الموت علي)).

رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) لم يكن يربي الناس بالطريقة هذه، يحدثهم في الجهاد، ويحدثهم

عن الموت وأهوال الموت والقبر وأشياء من هذه، هذه تبدو ما كانت موجودة بكلها، ما كأن لها أساس بكلها.

القبر نفسه الله جعله تكريم للإنسان، تكريم له، ماذا يعني تكريم له؟ أنه إذا مات يدفن فيه تحفظ جثته، لا يهان، لا يداس، لا تأكله الحيوانات، لهذا تجد كيف أصبح الدفن تقريباً سنة عند البشر جميعاً، على اختلاف أوطانهم ومذاهبهم ودياناتهم، تكريم للإنسان هو قال عنه وهو يعدد النعم على الإنسان: { ثُمَّ آمَاتُهُ فَاقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ } (عبس: ٢١-٢٢) جعل إقبار الإنسان تكريم، هل تحدث عن أهوال القبر والا شيء؟ إطلاقاً ما هناك شيء.

إذا القبور بعثرت يوم القيامة عندما تبعثر القبور ما بش كلام من هذا ولنفترض إذا كانت القضية صحيحة أن هناك هذه الأشياء عذاب قبر، أهوال، وحياة تقوم تدق براسك وترجع لك الحياة من جديد، وأشياء من هذه بعد ما يروحوا من على القبر، إذا كانت صحيحة هذه بنجي نستخدمها عبارة عن ماذا؟ عن وعظ للناس وتخويف للناس، وبعض الناس يستخدمها ولا يرجع إلى القرآن، يخوف بالقرآن وبأسلوب القرآن، وكأن عنده أن هذا الموضوع هو أجدى، وأكثر تأثيراً.

طيب أنت في هذه الحالة تسيء إلى نظرتك تسيء إلى القرآن الكريم، القرآن الكريم قال الله عنه: { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ } (الحشر: ٢١) أنت تريد أنك ترى أن هناك من المواعظ ما يمكن أن يكون أكثر

تأثيراً من القرآن، أنت هنا تسيء إلى القرآن، أنت هنا تعتبر يعني مثل ما تقول مخالف للقرآن، إذا كنت ترى أن هناك ما هو أكثر جدوائية للتأثير على الناس ووعظ الناس مما تناوله القرآن الكريم، فمعنى هذا أنك تخالف القرآن الكريم نفسه، ومعنى هذا بأن الله أهمل مما هو صحيح، مما يمكن أن يكون له تأثير كبير أهمله ولم يتناوله في كتابه مما كان يمكن أن يكون أكثر تأثيراً مما عرضه في القرآن نفسه، معنى هذا أن هناك من الهدى، هناك من الموعظة ما هو أبغ من القرآن لم يتناوله القرآن.

فيطلع لك تقصير من جانب الله، لكن لا، الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يقول عن القرآن الكريم: ((ومن أبتغى الهدى في غيره أضله الله)) هدى كامل، نور كامل، ترغيب كامل، ترهيب كامل، موعظة كاملة، ما هناك أبغ منه إطلاقاً.

نحن نقول: إنه إذا كان يقدم كمنهج في المراكز أحياناً، هذا أسلوب غير صحيح، أسلوب ينشئ ناس لو أنت تجده بأنه ما يعمل معاصي معينة أو كذا، تجده ما عنده انطلاقة أن يكون مجاهداً في سبيل الله، أن يكون عنده استبسال في سبيل الله، خائف، خائف من شبح الموت، خائف من القبر، خائف من أشياء كثيرة، أصبحت الأشياء مزعجة عنده، وعندما تكون أشياء تتردد كثيراً على مسامعك تؤثر فيك تلقائياً حتى ولو أنت مؤمن، تؤثر فيك رغماً عنك، ولو أنت مؤمن، وهذه هي التي ماذا جعلتنا نصّرح بالاستنكار للقضية هذه، وأن هذه ما هي صحيحة من أساسها.

الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah